



اللوحة الأولى : في الثامن من آذار عام ألفين وأحد عشر اجتمع كبار درعا من شيوخ و وجهاء وسياسيين يهتفون (الأسد للأبد) ... قبلها بأيام كتب أطفالهم على جدار المدرسة (الشعب يريد إسقاط النظام) ... لا غرابة ... كانوا يعلمون آبائهم أبجدية الحرية !

اللوحة الثانية : حمزة الخطيب طفل خرج في مسيرة لفك الحصار عن أهل درعا ، يُعقل ، يصدق ضابط التحقيق في وجهه و يسحب من بين يديه الغضتين كيساً للمعلمات ثم يرميه لأحد جنوده الجياع . بعد أشهر من التحقيق الشفاف يسلم جثة مشوهه لذويه والتهمة : جاء ابن الثلاثة عشر ربيعاً لسي واغتصاب النساء !

اللوحة الثالثة : أثناء حصار درعا - وهي في أقصى الجنوب - يرفع متظاهرون من القامشلي - وهي في أقصى الشمال - لافتات تقول (يا درعا نحنا معاكم للموت) ، يخرج الإعلام السوري ليصف المتظاهرين (عملاء للخارج) و (غير وطنيين) ! بعدها بأيام تُنظم مسيرة في طرطوس ترفع فيها أعلام حزب الله وإيران ليخرج الإعلام السوري ويصف المسيرين بأنهم خرجو ليعبروا عن (ولائهم للوطن) !

اللوحة الرابعة : يعتصم مائة ألف في ساحة الساعة في حمص بعد تشيع عدد من الشهداء.

الساعة الثانية ليلاً يفتح أفراد من المخابرات الجوية النار مباشرة على المعتصمين .

الساعة الخامسة صباحاً تأتي الجرافات لتحميل الجثث ثم تأتي سيارات الإطفاء لغسل الشوارع ، لم يكن هناك ما يستدعي وجود سيارات الإطفاء سوى ... برك الدم المسفوک !

اللوحة الخامسة : تخرج تظاهرة في دمشق يحمل فيها الشيوعي البارز رياض سيف على الأكتاف ، يهاجم الأمن المظاهرون و يضرب ويعقل الرجل السبعيني الوقور .

في اليوم التالي وعند السؤال عنه كان الجواب أن هذا الشيوعي المخضرم متهم بتأسيس إمارة سلفية !

اللوحة السادسة : يوم الجمعة يخرج التلفزيون السوري ليصور في حي الميدان ، تخرج مظاهرة حاشدة ، يعطيها المصور ظهره ، ويصور الجهة المقابلة والمذيع (في الأستوديو) يردد : لا شيء في الميدان ! ... السؤال هنا : لماذا لا ينقل التلفزيون الصوت مع الصورة !

اللوحة السابعة : يذهب الطفل ساري ساعود لشراء البسكويت من عند جاره البقال ، ترسله الأم بكل اطمئنان ، يصادف نزوله للشارع اقتحام الأمن للحي ، يصاب الطفل وتنوح أمه فوق صدره وهي تشتت الأمن والجيش . بعد ساعات في المشفى يأتي التلفزيون السوري ليصور مشاعرها (مباشرة) و (على الهواء) وهي تقول لو أن الجيش كان موجوداً لما قضى ابنها ! ... التلفزيون السوري قال أن الأم لا يمكن أن تكذب في مثل وضعها ... بالتأكيد وخصوصاً ما قالته بعد دقائق على مقتله !

اللوحة الثامنة : يخرج علينا وزير خارجية النظام السوري بسبق صحي عن وجود السلفيين في سوريا مدعوماً بفيديو يتم بثه أمام العشرات من الصحفيين .

بعد ساعات يخرج أبطال هذا الفيديو وهم من سلفي لبنان لحضور أقوال الوزير بالأشخاص والأمكنة ! تعقيب وزير الخارجية على الفضيحة أن الفيديو صحيح لكن الإخراج سيء . لا غرابة ... فربما قسم (الإخراج) في المخابرات السورية لم يصل بعد لمستوى الدراما السورية في الفن والإبداع

اللوحة التاسعة : عند اقتحام بابا عمرو في حمص وبعد دكها بمئات الصواريخ خرج القائد الملهي صاحب الوعد الصادق حسن نصر الله ليقول أن لا شيء بحمص سوى بعض طلفات نارية ! المشكلة أن الطفل الشهيد حمزة بكور لم يستطع أن يجبيه حينها ... فقد أطاحت إحدى القذائف (الناعمة) بنصف وجهه الجميل !

اللوحة العاشرة : تهبط طائرة الرئيس المظفر في بابا عمرو لمدة ربع ساعة ليظهر فيها أمام الكاميرا متحدياً أحد الشيوخ من إمكانية ذهابه إلى بابا عمرو وإلقاءه خطاباً أمام أهل الحي ! قبل الرئيس التحدي وخطب أمام البيوت المهدمة .

جاءه تحد ثان وهو أن تخرج من الحدود السورية طلقة واحدة باتجاه إسرائيل ! لم يفعلها ... طالما أنه قال (مجنون من يقتل شعبه) !

اللوحة الحادية عشرة : انشق معاون وزير النفط ليخرج علينا سيادة الوزير شخصياً ليقول أن معاونه كان متورط في كثير من قضايا الفساد والرشوة ! ربما نسي السيد معاون الوزير درج مكتبه مفتوحاً بعد انشقاقه وتم اكتشاف فساده بالصدفة البحنة !

اللوحة الثانية عشرة : يصدر مجلس الجامعة العربية قراراً بوقف بث القنوات الرسمية السورية على الأقمار العربية ، يثور التلفزيون السوري ويقول أنه عمل ينافق حرية الإعلام ويدين الروس القرار ويصفونه بأنه غير مهني .

في الوقت الذي تعتبر فيه مشاهدة أكثر من عشر محطات في سوريا خيانة عظمى وربما جزاؤها الإعدام الميداني

اللوحة الثالثة عشرة : الجعفري مندوب سوريا في الأمم المتحدة يستشهد بأبيات لزار قباني الذي عاد لبلده بعد عشرين سنة في المنفى ويسبب قصيدة ... في تابوت !

اللوحة الرابعة عشرة : تستدعي بعض الدول سفارتها من دمشق فيخرج الإعلام السوري ليقول أن الدولة (طردتهم) و يُطرد سفراء النظام السوري بالجملة فيخرج الإعلام السوري ليقول أن الدولة (استدعتهم) !

اللوحة الخامسة عشرة: في بداية الثورة السورية يخرج وزير الخارجية السوري وليد المعلم ليقول أنه سوف يمحى أوروبا من الخارطة ، بعد سنة ونصف من الثورة خريطة العالم عند المعلم فيها ثلاثة دول فقط إيران ، روسيا والصين . اللوحة السادسة عشرة : السلطات السورية تحذر من (مسلحين) يلبسون زي الحرس الجمهوري وأنهم ربما سيرتكبون مجازر لصالحها بالجيش ! الغريب في الأمر لماذا لم تطلب من السكان التصدي لهؤلاء (المسلحين) ؟

اللوحة السابعة عشرة: كل التفجيرات التي حدثت في دمشق وراح ضحيتها المدنيين نسبتها الحكومة السورية للقاعدة والمعارضة أما تفجير خلية الأزمة الذي لم يؤذ مدنياً واحداً اتهمت به الحكومة السورية جهات خارجية !

اللوحة الثامنة عشرة : الأسلحة الكيميائية لم تزعج إسرائيل طوال أربعين سنة ، عندما اقتربت من أيدي الثوار صارت تشكل تهديداً جدياً لأمن (المنطقة) !

اللوحة التاسعة عشرة : قنوات الإعلام السوري تسمى منشقي الجيش بالفارين دون أي توضيح عن سبب (الفرار الجماعي) !

اللوحة العشرون : رفع بعض المتظاهرين لافتة يترحمنون فيها على حافظ الأسد ، زعموا أنه يستحق الرحمة فسوريا لم تكن لتحرر لو لم يورث (أغبي) أبنائه السلطة !

المصادر: